بين الرجاء والخوف واعتصمت بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم
التي هي سبيل اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم الله تعالى بقوله انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
فاذا ظهرت لك في هذه العقبة طرق ثلثة طريق الامن والجراة وطريق الياس
والقنوط وطريق الخوف والرجاء ممتد بينهما فان ملت عنه بقدم الي
يمينك او يسارك وقعت في المهلكين وهلكت مع الهالكين ثم الشان
ان الطريقين الجائرين المهلكين اوسع مجالا واكثر داعيا واسهل سلوكا
من الطريق العدل لانك اذا نظرت من جانب الامن رايت من سعة
رحمة الله وكثرة فضله وغاية جوده ما لا يبقى لك معه خوف فتتكل على ذلك كل
مرة وتامن وان نظرت من جانب الخوف رايت من عظيم سياسة الله تعالى وكثرة
هيبته ودقة امره وغاية مناقشته مع اوليائه واصفيائه ما لا يكاد يبقى معه
رجاء فتيئس مرة وتقنط فتحتاج اذا ان لا تنظر الي سعة الرحمة فقط حتى و
تامن ولا تامن ولا الي عظيم الهيبة والمناقشة فقط حتى وتيئس
بل تنظر الي هذا والي هذا جميعا وتاخذ من هذا بعضا ومن هذا بعضا
فتركب بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتسلم فان طريق الرجاء المحض سهل
واسع عريض وعاقبته تؤديك الي الامن والخسران وطريق الخوف المحض واسع
وعاقبته تؤديك الي الضلال والطريق العدل بينهما طريق الخوف والرجاء

ان كان دقيقا عسرا فانه سبيل سالم ومنهج بين يؤدي الي الغفران والاحسان ثم الي
الجنان والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه اولم تسمع قوله في ابناء هذه السبيل
يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فتامل هذه الجملة جدا وتفكر وتنبه للامر فانه لا يجي
بالهوينا والله الموفق ثم اعلم انه لا يتاتى لك هذا الطريق وحمل هذه النفس الجموح الكسلانة
على الخير باجتناب المحبوب عندها واكتساب الطاعات الثقيلة عليها الا بالتحفظ
وبثلاثة اصول والتذكر بها على سبيل الدوام من غير فترة ولا غفلة احدها ذكر
اقواله سبحانه في الترغيب والترهيب ذكر افعاله سبحانه في الاخذ والعفو والثالث
ذكر جزائه للعباد في المعاد من الثواب والعقاب وتفصيل كل اصل
منها يحتاج الي صحف كثيرة ولاجلها صنفنا كتاب تنبيه الغافلين ونحن
نشير في هذا الكتاب الي كلمات تو نقل على المحـ المقصود ان شاء الله تعالى والله
ولي التوفيق

الاصل الاول

اقواله سبحانه وتعالى فتدبر ايها
الرجل ما في الكتاب العزيز من آيات الترغيب والترجية والتخويف فمن آيات
الرجاء قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن
يغفر الذنوب الا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرؤوف رحيم

Copyright © King Saud University